الأبواب، يا[1] سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني[2] بفضلك عمن سواك.

قال: فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقربي، [فرفعت رأسي فإذا بحدأة][3] طرحت كيسًا أحمر[4]، [فأخذت الكيس][5] فإذا فيه ثمانون دينارًا، وجوهرًا ملفوفًا في قطنة، فبعت الجوهر بمال عظيم، [وفضلت الدنانير][6] فاشتريت منها عقارًا، وحمدت[7] الله على ذلك[8].

[حديث الحية]

٤١- وروى أبو نعيم[9] في **"الحلية"**[10]، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني[11] [منسوب إلى قبيلة من بني تميم][12] [قال: كنت][13] في مجلس سفيان بن عيينة[14] فاجتمع عليه ألف إنسان أو يزيدون أو ينقصون، فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه فقال[15]: قم فحدث[16] القوم حديث الحية. فقال الرجل: أسندوني. فأسندوه وشال[17] جفون عينيه[18] ثم قال: ألا فاسمعوا وعوا[19]، حدثني أبي، عن جدي:أن رجلاً[20] كان

---

(١) في "ط": "ويا". (٢) في "خ": "وأعنني". (٣) في "خ": "فنظرت فإذا هي حديا".

(٤) في "خ": "أحمرًا". (٥) في "خ": "فأخذته".

(٦) في "خ": "وفضلت النانير"، وفي "ط": "وفضل الدنانير".

(٧) في "خ": "وحمت". (٨) **انظر**: حياة الحيوان الكبرى، (١/ ٢٢٧).

(٩) "أبو نعيم [٣٣٦-٤٣٠هـ = ٩٤٨-١٠٣٨م]: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية. ولد ومات في أصبهان. من تصانيفه: (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء- ط)، و(معرفة الصحابة)، و(طبقات المحدثين والرواة)، و(دلائل النبوة- ط)، و(ذكر أخبار أصبهان- ط)، وكتاب (الشعراء- خ)" [الأعلام، (١/ ١٥٧) باختصار].

(١٠)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، (٧/ ٢٩٣-٢٩٤).

(١١) "الحماني [...-٢٢٨هـ = ...- ٨٤٣م]: يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي، أبو زكرياء: أول من صنف المسند بالكوفة. وهو من حفاظ الحديث الرحالين. كان يحفظ ١٠.٠٠٠ حديث، يسردها سردًا. واختلفوا في الثقة بروايته. مات بسر من رأى" [الأعلام، (٨/ ١٥٢)].

(١٢) ناقصة من "ط". (١٣) ناقصة من "خ".

(١٤) "سفيان بن عيينة [١٠٧-١٩٨هـ = ٧٢٥-٨١٤م]: سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد: محدث الحرم المكي. من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظًا ثقة، واسع العلم كبير القدر، وكان أعور. وحج سبعين سنة. له (الجامع) في الحديث، وكتاب في (التفسير)" [السابق، (٣/ ١٠٥) باختصار].

(١٥) في "خ": "وقال". (١٦) في "ط": "حدث".

(١٧) "شال الميزان: ارتفعت إحدى كفتيه. وشالت الناقة: إذا رفعت ذنبها للقاح. وشالت العقرب بذنبها. وشالت القربة والزق: ارتفعت قوائمها عند الملء أو النفخ. وأشال الحجر: رفعه" [الزمخشري: أساس البلاغة، مادة (شول)].

(١٨) في "خ": "عينه". (١٩) في "خ": "وهو". (٢٠) في "خ": "رجل".

يعرف [بمحمد بن][1] حمير، وكان له ورع، يصوم النهار ويقوم الليل، فخرج ذات يوم يتصيد إذ عرضت له حية فقالت: يا محمد بن[2] حمير أجرني أجارك الله. قال لها: ممن؟ قالت: من عدو قد[3] ظلمني. فقال لها: وأين عدوك[4]؟ قالت له[5]: من ورائي. قال لها: من[6] أي أمة أنت؟ قالت: من أمة محمد[7] ﷺ. قال: ففتحت ردائي وقلت[8]: ادخلي فيه، قالت: يراني عدوي. قال: فشلت طمري[9] وقلت[10]: ادخلي بين طمري وبطني. قالت: يراني عدوي. قلت لها: فما الذي أصنع بك؟ قالت[11]: إن أردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى أنساب[12] فيه. قلت: أخشى أن تقتليني. قالت: لا والله ما أقتلك، الله شاهد [عليّ بذلك][13]، وملائكته، وأنبياؤه، وحملة عرشه، وسكان سمواته، [إن أنا قتلتك][14]. قال محمد[15]: ففتحت فمي[16] فانسابت فيه، ثم [مضيت، فعارضني رجل معه صمصامة[17] فقال][18] لي: يا محمد. قلت: وما تشاء؟ قال: لقيت عدوي؟ [قلت: وما][19] عدوك؟ قال: حية. قلت[20]: اللهم لا، واستغفرت ربي من قولي: "لا" مائة مرة، ثم مضيت قليلاً، فأخرجت رأسها من فيّ وقالت: انظر، مضى هذا العدو؟ فالتفتُّ فلم أر[21] أحدًا، قلت: لم أر[22] أحدًا، [إن أردت أن تخرجي فاخرجي][23]. قالت[24]: الآن [يا محمد اختر واحدة من اثنتين][25]، إما أن أفتت كبدك، وإما أن [أثقب فؤادك][26] فأدعك بلا روح. قلت[27]: سبحان الله، أين العهد [الذي عهدت إليّ، واليمين الذي حلفت، ما أسرع ما نسيتيه][28]؟ قالت: يا محمد، لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين أبيك آدم؛

---

(١) في "ط": "بابن".
(٢) في "خ": "يا بن".
(٣) في "ط": "وقد".
(٤) في "خ": "هو".
(٥) ناقصة من "خ".
(٦) في "خ": "ومن".
(٧) في "خ": "سيدنا محمد".
(٨) في "خ": "وقلت لها".
(٩) "الطِّمْرُ: الثوْبُ الخَلَقُ. والجمع: الأَطْمارُ" [الصحاح، مادة (طمر)].
(١٠) في "خ": "وقلت لها".
(١١) في "خ": "فقالت".
(١٢) في "خ": "أختفي".
(١٣) في "ط": "بذلك عليّ".
(١٤) في "خ": "إذا أنا قتلتك"، وفي "ط": "إن أنا أقتلك".
(١٥) ناقصة من "خ".
(١٦) في "خ": "فيّ".
(١٧) "الصَّمصامَةُ: اسمٌ للسيف القاطعِ، وللأسد" [الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، مادة (صمم)].
(١٨) في "خ": "عرضني رجل اسمه صمصامة قال".
(١٩) في "خ": "قال: وما"، وفي "ط": "قلت: ومن".
(٢٠) في "خ": "قال".
(٢١) في "خ": "أرى".
(٢٢) في "خ": "أرى".
(٢٣) في "خ": "إني أردت أن تخرجي".
(٢٤) في "ط": "فقالت".
(٢٥) في "خ": "فاختر يا محمد واحدة من الاثنين".
(٢٦) في "خ": "أتعب فادك".
(٢٧) في "خ": "قلت".
(٢٨) في "خ": "التي عاهدني".

حيث أخرجته من الجنة؟ على أي شيء أردت اصطناع المعروف مع غير أهله؟ قلت لها: ولابد[1] أن تقتليني؟! قالت: لابد من ذلك. [قلت لها: فأمهليني][2] حتى أصير[3] إلى تحت هذا الجبل فأمهد لنفسي موضعًا. قالت: شأنك. قال محمد[4]: فمضيت أريد الجبل وقد أيست من الحياة، فرفعت طرفي إلى السماء وقلت: [يا لطيف يا لطيف][5]، الطف بي بلطفك الخفيّ، يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش، فلم يعلم العرش أين مستقرك منه[6] إلا كفيتني هذه الحية.

ثم مشيت فعارضني [رجل طيب الرائحة، نقي الدرن[7]، فقال لي: سلام عليك. قلت: وعليك السلام يا أخي. قال][8]: ما لي أراك قد تغير لونك؟ قلت: من عدو قد[9] ظلمني. قال: وأين عدوك؟ قلت[10]: في جوفي. [قال لي][11]: افتح فاك.[ففتحت فمي][12]، فوضع [فيه مثل ورقة زيتونة خضراء، ثم قال][13]: امضغ وابلع. فمضغت وبلعت ،[فلم ألبث][14] إلا يسيرًا حتى مغصتني[15] بطني، [فرميت بها من][16] أسفل قطعة قطعة،فتعلقت بالرجل وقلت[17]: يا أخي، من أنت الذي منّ الله عليّ بك؟ [فضحك ثم][18] قال: ألا تعرفني؟! قلت: اللهم[19] لا. قال: يا محمد [بن حمير][20] إنه لما كان بينك وبين الحية ما كان، ودعوت الله بذلك الدعاء، ضجت ملائكة السبع[21] سموات إلى الله ﷻ. فقال[22]: وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت[23] الحية بعبدي، [وأمرني الله][24]، [—وأنا يقال لي: المعروف، مستقري في السماء الرابعة: أن انطلق إلى الجنة، وخذ ورقة خضراء، والحق بها عبدي محمد بن حمير][25].

---

(١) في "خ": "لابد".
(٢) في "خ": "قلت: أمهليني".
(٣) في "ط": "أسير".
(٤) ناقصة من "خ".
(٥) في "ط": "يا لطيف يا لطيف يا لطيف".
(٦) ناقصة من "خ".
(٧) "الدَرَنُ: الوَسَخُ" [الصحاح، مادة (درن)].
(٨) في "خ": "رجل فقال: السلام يا محمد، فرددت عليه السلام. فقال".
(٩) ناقصة من "خ".
(١٠) في "خ": "فقلت".
(١١) في "خ": "فقال".
(١٢) في "خ": "ففتحته".
(١٣) في "خ": "فيه ورقة مثل ورق الزيتون خضراء، ثم قال لي".
(١٤) في "خ": "فما لبثت".
(١٥) في "ط": "مغصني".
(١٦) في "خ": "ودارت في بطني فرأيتها".
(١٧) في "ط": "فقلت".
(١٨) ناقصة من "خ".
(١٩) ناقصة من "خ".
(٢٠) ناقصة من "خ".
(٢١) في "ط": "سبع".
(٢٢) في "خ": "قال".
(٢٣) في "خ": "فعلته".
(٢٤) ناقصة من "خ".
(٢٥) في "خ": "أن انطلق إلى الجنة، وخذ ورق خضراء، والحق بها عبدي فأتيتك بها، وأنا المعروف مستقري في السماء الرابعة".

يا محمد، عليك [باصطناع المعروف][1] فإنه يقي مصارع السوء، وإنه وإن ضيعه المصطنع إليه لم [يضع عند][2] الله ﷻ.

[بشرى عائشة بالبراءة]

٤٢- [ورد في][3] تاريخ ابن النجار[4] بسنده، عن أنس قال: كنت جالسًا عند عائشة [أبشرها بالبراءة][5]، فقالت: والله لقد هجرني القريب والبعيد، حتى هجرتني الهرة، وما عرض عليّ طعام ولا شراب، فكنت[6] أرقد وأنا جائعة ظامئة، فرأيت في منامي فتى فقال لي[7]: ما لك؟ فقلت: حزينة مما ذكر الناس. فقال[8]: ادعي بهذه[9] يفرج الله عنك. [فقلت: وما هي][10]؟ قال: قولي: يا سابغ النعم، ويا دافع النقم، ويا فارج الغمم[11]، ويا كاشف الظلم، ويا أعدل من حكم، ويا حسيب من ظلم، [ويا ولي من ظلم][12]، ويا أول[13] بلا بداية، ويا آخر[14] بلا نهاية، ويا من له اسم بلا كنية، اجعل لي[15] من أمري فرجًا ومخرجًا. قالت: فانتبهت وأنا ريانة شبعانة[16]، وقد أنزل الله فرجي[17].

---

(١) في "خ": "بالمعروف". (٢) في "خ": "يضيعه". (٣) في "ط": "وفي".

(٤) في "خ": "الخباز"، و"ابن النجار [٥٧٨-٦٤٣هـ = ١١٨٣-١٢٤٥م]: محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، أبو عبد الله، محب الدين بن النجار: مؤرخ حافظ للحديث. من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. رحل إلى الشام ومصر والحجاز وفارس وغيرها، واستمر في رحلته ٢٧ سنة. من كتبه: (الكمال في معرفة الرجال) تراجم، و(ذيل تاريخ بغداد لابن الخطيب)، و(جنة الناظرين في معرفة التابعين)" [الأعلام، (٧/ ٨٦) باختصار].

(٥) ناقصة من "خ". (٦) في "خ": "وكنت". (٧) ناقصة من "ط".

(٨) في "خ": "فقال لي". (٩) في "خ": "بهذا الدعاء".

(١٠) في "خ": "فقلت: وما هو"، وفي "ط": "قلت: وما هي". (١١) في "خ": "الغم".

(١٢) ناقصة من "خ". (١٣) في "ط": "أولاً". (١٤) في "ط": "آخرًا".

(١٥) ناقصة من "خ". (١٦) في "خ": "مستعانة".

(١٧) أخرجه السيوطي في "الدر المنثور"، (٧/ ٢٧٨)، وقال: "أخرج ابن النجار في "تاريخ بغداد" من طريق أبي بكر محمد بن عمر البغدادي الحنبلي، عن أبيه، ثنا محمد بن الحسن الكاراني، حدثني إبراهيم الخرجي قال: ضاق بي شيء من أمور الدنيا، فدعوت بدعوات يقال لها: دعاء الفرج. فقلت: وما هي؟ فقال: حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني سفيان بن عيينة، ثنا محمد بن واصل الأنصاري، عن أبيه، عن جده، عن أنس بن مالك ﷺ قال" وذكره، ثم قال: "قال ابن النجار: خبر غريب".

[دعاء أسير أيس أن يرى أهله]

٤٣- وروى ابن بشكوال[١] بسنده إلى أحمد بن [محمد العطار، عن أبيه][٢] قال: كان [لنا جار فأسر، وأقام في الأسر][٣] عشرين سنة، وأيس أن يرى أهله. قال: فبينا[٤] أنا ذات ليلة أفكر فيمن خلفت من صبياني وأبكي [إذ أنا][٥] بطائر قد سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء فتعلمته منه، ثم دعوت الله -تعالى[٦]- به ثلاث[٧] ليال متتابعات، ثم نمت فاستيقظت[٨] وأنا في بلدي فوق سطح داري[٩]، [فنزلت إلى عيالي، فسروا بي بعد أن فزعوا مني.

ثم حججت من عامي، فبينا][١٠] أنا أطوف وأدعو بهذا الدعاء، وإذا بشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي: من أين لك هذا الدعاء؛ فإن[١١] هذا الدعاء لا يدعو به إلا طائر ببلاد الروم [متعلق بالهواء][١٢]؟ [فحدثته أني كنت أسيرًا في بلاد الروم، وتعلمت الدعاء][١٣] من الطائر. فقال: صدقت. [فسألت الشيخ عن اسمه فقال: أنا الخَضِر[١٤]][١٥].

---

(١) "ابن بشكوال [٤٩٤-٥٧٨هـ = ١١٠١-١١٨٣م]: خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي، أبو القاسم: مؤرخ بحاثة، من أهل قرطبة، ولادة ووفاة. ولي القضاء في بعض جهات إشبيلية.
له نحو خمسين مؤلفًا، أشهرها: (الصلة- ط) في تاريخ رجال الأندلس، جعله ذيلاً لتاريخ ابن الفرضي.
بشكوال بباء أعجمية مفخمة مفتوحة ومضمومة، ويقال: (بشكال) بألف مفخمة وبغير واو، ومعنى بشكوال (عياد)؛ لأنه ولد يوم عيد" [الأعلام، (٢/ ٣١١) باختصار].

(٢) في "خ": "العطار"، وفي "ط": "محمد بن العطار، عن أبيه"، والتصويب من "حياة الحيوان الكبرى".

(٣) في "خ": "لي جار أقام في أسر". (٤) في "خ": "بينما". (٥) في "خ": "فإذا".

(٦) زيادة من "ط". (٧) في "خ": "ثلاثة".

(٨) في "خ": "واستيقظت". (٩) في "ط": "بيتي".

(١٠) في "خ": "وقد نزلت إلى عيالي، وسرُّوا بي، ثم إن بعد أن قر عيني حججت من عامي، فنما".

(١١) في "خ": "و". (١٢) ناقصة من "خ". (١٣) في "خ": "فأخبرته بالقصة وأني تعلمته".

(١٤) قال ابن كثير -رحمه الله: "قالوا: وكان يكنى أبا العباس، ويلقب بالخضر، وكان من أبناء الملوك، ذكره النووي في "تهذيب الأسماء"، وحكى هو وغيره في كونه باقيًا إلى الآن ثم إلى يوم القيامة قولين، ومال هو وابن الصلاح إلى بقائه، وذكروا في ذلك حكايات وآثارًا عن السلف وغيرهم، وجاء ذكره في بعض الأحاديث. ولا يصح شيء من ذلك، وأشهرها أحاديث التعزية وإسناده ضعيف.
ورجح آخرون من المحدثين وغيرهم خلاف ذلك، واحتجوا بقوله -تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وبقول النبي ﷺ يوم بدر: **"اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض"**، وبأنه لم ينقل أنه جاء إلى رسول الله ﷺ ولا حضر عنده، ولا قاتل معه. ولو كان حيًّا لكان من أتباع النبي ﷺ وأصحابه؛ لأنه ﷺ كان مبعوثًا إلى جميع الثقلين: الجنّ والإنس، وقد قال: **"لو كان موسى وعيسى حَيَّيْن ما وسعهما إلا اتباعي"**، وأخبر قبل موته بقليل: أنه لا يبقى ممن هو على وجه الأرض إلى مائة سنة من ليلته تلك عين تَطْرفُ، إلى غير ذلك من الدلائل" [تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٥/ ١٨٧)].

(١٥) ناقصة من "خ".

وهو هذا الدعاء:

اللهم إني أسألك يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا تصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث ولا[1] الدهور، تعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار، ولا تواري[2] منه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضًا، ولا جبل إلا يعلم ما في وعره، ولا بحر إلا يعلم ما في قعره.

اللهم إني أسألك أن تجعل [خير عملي خواتمه][3]، وخير أيامي يوم ألقاك فيه، إنك على كل شيء قدير.

اللهم من عاداني[4] فعاده، ومن كادني فكده، ومن بغى علي بهلكة[5] فأهلكه، ومن نصب لي فخة فخذه، وأطفئ[6] عني نار من أشب[7] إلي ناره، واكفني همّ من أدخل عليّ همّه، وأدخلني في درعك الحصينة، واسترني بسترك الواقي، يا من كفاني كل شيء اكفني ما أهمّني[8] من أمر الدنيا والآخرة، وصدق قولي وفعلي بالتحقيق.

يا شفيق يا رفيق فرّج عني كل ضيق، ولا تحملني ما لا أطيق، أنت[9] إلهي الحق الحقيق، يا مشرق[10] البرهان، يا قوي الأركان، يا من رحمته في كل مكان، وفي هذا المكان، يا من لا يخلو منه[11] مكان، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك[12] الذي لا يرام، إنه قد تيقن قلبي أنه[13] لا إله إلا أنت، وأني[14] لا أهلك وأنت معي.

يا رجائي فارحمني بقدرتك عليّ، يا عظيمًا [يرجى لكل][15] عظيم، يا عليم يا حليم، أنت بحاجتي عليم، وعلى خلاصي قدير، وهو عليك يسير، فامنن علي بقضائها يا أكرم الأكرمين، [ويا أجود][16] الأجودين، ويا أسرع الحاسبين، يا رب العالمين، ارحمني وارحم جميع المذنبين من أمة محمد[17] ﷺ إنك على كل شيء قدير.

اللهم استجب لنا[18] كما استجبت لهم برحمتك، عجل[19] علينا بفرج من عندك

---

(١) ناقصة من "خ".
(٢) في "ط": "يواري".
(٣) في "خ": "الخير على خواتيمه".
(٤) في "خ": "عادني".
(٥) في "خ": "بهليك".
(٦) في "خ" و"ط": "واطف"، والتصويب من "حياة الحيوان الكبرى".
(٧) "شَبَبْتُ النار والحَرْبَ أَشُبُّها شَبًّا وشُبوبًا، إذا أَوْقَدْتَها. والشبوبُ بالفتح: ما توقَدُ به النارُ" [الصحاح، مادة (شبب)].
(٨) في "خ": "همني".
(٩) في "خ": "إنك أنت".
(١٠) في "خ": "شرف".
(١١) في "خ": "بعلمه في كل".
(١٢) في "ط": "بركنك".
(١٣) في "ط": "أنه قد".
(١٤) في "خ": "وأني".
(١٥) في "خ": "يا رجا كل".
(١٦) في "خ": "وجواد".
(١٧) في "خ": "سيدنا محمد".
(١٨) في "خ": "لي".
(١٩) في "ط": "وعجل".

[بجودك وكرمك وارتفاعك في علوّ سمائك][1] يا أرحم الراحمين، إنك على ما تشاء قدير، وصلى الله على محمد[2] خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين[3].

[هل تدري لما وهبت لك الذهب؟]

٤٤- وهذا [الدعاء روى][4] الطبراني[5] قطعة منه، عن أنس: أن النبي ﷺ مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول: يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا تصفه[6] الواصفون، ولا تغيره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا يواري[7] منه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضًا، ولا بحر إلا يعلم ما في قعره، ولا جبل إلا يعلم ما في وعره، اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه[8]، وخير أيامي يوم ألقاك فيه.

فوكل رسول الله ﷺ بالأعرابي[9] رجلاً فقال: **"إذا صلى فأتني به"**، فلما صلى أتاه، وكان قد أهدي لرسول الله ﷺ ذهب من بعض المعادن، فلما أتى الأعرابي [وهب له الذهب][10] وقال: **"[هل تدري][11] لما وهبت لك الذهب؟"** قال: للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله. قال: **"إن للرحم حقًّا، ولكن وهبت لك الذهب لحسن[12] ثنائك على الله ﷻ"**[13].

---

(١) في "خ": "بجودك وكرمك وارتفاعك"، وفي "ط": "بكرمك وجودك وارتفاعك في علوّ سمائك".

(٢) في "خ": "سيدنا محمد". (٣) **انظر**: حياة الحيوان الكبرى، (١/ ٤٦٢). (٤) في "خ": "دعاء رواه".

(٥) "الطبراني [٢٦٠-٣٦٠هـ = ٨٧٣-٩٧١م]: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم: من كبار المحدثين. أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته. ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفي بأصبهان.

له ثلاثة (معاجم) في الحديث، منها: (المعجم الصغير- ط) رتب فيه أسماء المشايخ على الحروف، وله كتب في (التفسير)، و(الأوائل)، و(دلائل النبوة)، وغير ذلك" [الأعلام، (٣/ ١٢١)].

(٦) رواية الطبراني: "يصفه".

(٧) في "خ": "يوري". (٨) في "خ": "خواتيمه". (٩) في "خ": "به".

(١٠) في "خ": "وهبه له". (١١) في "خ": "أتدري". (١٢) في "خ": "بحق".

(١٣) أخرجه الطبراني في "الأوسط"، ح(١١٥٠٥)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن حميد إلا هشيم، تفرد به الأذرمي"، وقال الهيثمي في "المجمع"، (١٠/ ١٥٨): "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن الأذرمي وهو ثقة"، **وانظر**: حياة الحيوان الكبرى، (١/ ٤٦٢).

openkandil.com

[كلمات تشفي العليل]

٤٥- وروى ابن بشكوال[١] في كتاب "**المستغيثين بالله**"، عن عبد الله بن المبارك[٢] قال: خرجت إلى الجهاد ومعي فرس[٣]، فبينما[٤] أنا في الطريق صرع[٥] الفرس، فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال: أتحب[٦] أن تركب فرسك؟ قلت: نعم. فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره[٧] وقال: أقسمت عليك أيتها العلة بعزة عزة[٨] الله، وبعظمة عظمة الله، وبجلال جلال الله، وبقدرة قدرة الله، وبسلطان سلطان الله، وبلا إله إلا الله، وبما جرى به القلم من[٩] عند الله، وبلا حول ولا قوة إلا بالله إلا انصرفت.

قال: فانتفض الفرس، وأخذ الرجل بركابي وقال: اركب، فركبت ولحقت بأصحابي[١٠]، فلما كان غداة غد [وظهر العدو][١١]، وإذا[١٢] هو بين أيدينا فقلت[١٣]: ألست بصاحبي بالأمس؟! قال: بلى. فقلت[١٤]: سألتك بالله من أنت؟ فوثب قائمًا فاهتزت الأرض تحته خضرًا[١٥]، وإذا هو الخَضِر عليه السلام.

قال ابن المبارك: فما قلت هذه الكلمات على عليل إلا شفي بإذن الله -تعالى[١٦].

[الفرج القريب]

٤٦- وروى أبو نعيم في "**الحلية**"[١٧]، عن مسعر[١٨]، أن رجلاً ركب البحر [فكسر

---

(١) في "خ": "شكوال".

(٢) "ابن المبارك [١١٨-١٨١هـ = ٧٣٦-٧٩٧م]: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن: الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات. أفنى عمره في الأسفار، حاجًّا ومجاهدًا وتاجرًا.
وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء.
كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفًا من غزو الروم.
له كتاب في "الجهاد"، وهو أول من صنف فيه، و"الرقائق- خ" في مجلد" [الأعلام، (٤/ ١١٥)].

(٣) في "خ": "فرسي".
(٤) في "ط": "فبينا".
(٥) في "خ": "صرعت".
(٦) في "ط": "تحب".
(٧) في "خ": "مؤخرها".
(٨) ساقطة من "خ".
(٩) ساقطة من "ط".
(١٠) في "خ": "أصحابي".
(١١) في "ط": "وظهر الدو"، وفي "حياة الحيوان الكبرى": "وظهرنا على العدو".
(١٢) في "خ": "إذ".
(١٣) في "خ": "فقلت له".
(١٤) في "خ": "قلت".
(١٥) في "خ": "واخضرت".
(١٦) ساقطة من "خ"، **وانظر**: حياة الحيوان الكبرى، (٢/ ٧٨).
(١٧) حلية الأولياء، (٧/ ٢٨٩).
(١٨) في "خ": "مسعد"، و"مسعر بن كدام [...-١٥٢هـ = ...-٧٦٩م]: مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري الرواسي، أبو سلمة: من ثقات أهل الحديث، كوفي. كان يقال له: (المصحف) لعظم الثقة بما يرويه، وكان مرجئًا، وعنده نحو ألف حديث، وخرج له الستة. توفي بمكة" [الأعلام، (٧/ ٢١٦)].

به][1]، فوقع في جزيرة، فمكث[2] ثلاثة [لم ير أحدًا][3] ولم يأكل ولم يشرب، فتمثل[4] وقال:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي ... وصار القار كاللبن الحليب

فأجابه مجيب لا يراه:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

[فنظر فإذا سفينة][5] قد أقبلت، فلوح إليهم فحملوه فأصاب خيرًا كثيرًا.

[آخرني إلى غد]

٤٧- وأخرج ابن عساكر[6]، عن محمد بن عمر قال: أمر الحجاج بإحضار رجل من السجن، [فلما حضر][7] أمر بضرب عنقه فقال: أيها الأمير، أخرني إلى غد. قال[8]: ويحك، وأي فرج لك في تأخير يوم؟ ثم أمر برده إلى السجن، فسمعه الحجاج يقول[9]:

عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته[10] أمر

فقال الحجاج: والله ما[11] أخذه إلا من القرآن [﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٩]][12]. فأمر بإطلاقه[13].

[وقد فرج الله عنه ونجاه من الموت. فانظر -يا أخي- فضل مولاك وإجابته دعوة المضطرين][14].

[رب مستصعب فرج الله]

٤٨- وأخرج ابن عساكر، عن أبي سعيد[15] بن جنادة قال: عرضت[16] لي قضية

---

(١) في "خ": "فكسرت به المركب".
(٢) في "خ": "فمكث فيها".
(٣) ساقطة من "خ".
(٤) في "خ": "فمكث".
(٥) في "خ": "فنظرت فإذا بسفينة".
(٦) "ابن عساكر [٤٩٩-٥٧١هـ = ١١٠٥-١١٧٦م]: علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين بن عساكر الدمشقي: المؤرخ الحافظ الرحالة. كان محدث الديار الشامية، ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب) في رحلاته. مولده ووفاته في دمشق. له: "تاريخ دمشق الكبير" يعرف بتاريخ ابن عساكر، ولابن عساكر كتب أخرى كثيرة" [السابق، (٤/ ٢٧٣) باختصار].
(٧) في "خ": "و".
(٨) في "ط": "فقال".
(٩) في "خ": "هؤلاء البيت".
(١٠) في "خ": "خلقه".
(١١) في "خ": "إنه ما".
(١٢) ساقطة من "خ".
(١٣) تاريخ دمشق، (١٢/ ١٤٦- ١٤٧).
(١٤) ساقطة من "ط".
(١٥) في "تاريخ دمشق": "سعد".
(١٦) في "خ": "يوم من الأيام بينما أنا جالس إذ عرضت".

كبرت علي، وكنت في أضيق [ما كنت][1]، فجلست أنظر [في دفاتري][2] فمر بي هذا البيت:

يستصعب الأمر أحيانًا بصاحبه ... ورب مستصعب قد سهل الله

ففرج الله عني[3].

[شكاية أعرابي]

٤٩- وأخرج أبو علي التنوخي[4] في كتاب **"الفرج بعد الشدة"**[5]، وابن النجار، عن أيوب بن العباس[6] بن الحسن الذي كان أبوه[7] وزيرًا للمكتفي[8] قال: حدثنا أبو[9] علي بن همام بإسناد لست أحفظه: أن أعرابيًّا شكا إلى علي بن أبي طالب ﷺ[10] شدة لحقته، وضيقًا في الحال، وكثرة من[11] العيال. فقال له[12]: عليك بالاستغفار؛ فإن الله ﷻ يقول: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ [نوح:١٠] الآيات[13]. فعاد إليه فقال: يا أمير المؤمنين، قد[14] استغفرت الله كثيرًا وما أرى فرجًا مما أنا فيه. فقال: لعلك لا تحسن أن تستغفر. قال[15]: علمني. قال[16]: أخلص نيتك، وأطع ربك، وقل: اللهم إني

---

(١) في "خ": "حال". (٢) في "خ": "دفاتر". (٣) السابق، (١١/ ٣٤٦).

(٤) "القاضي التنوخي [٣٢٧-٣٨٤هـ = ٩٣٩-٩٩٤م]: المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي: قاض من العلماء الأدباء الشعراء. ولد ونشأ في البصرة. وولي القضاء في جزيرة ابن عمر وعسكر مكرم. وتقلد أعمالاً. وسكن بغداد، فتوفي فيها.

وإليه كتب أبو العلاء المعري قصيدته التي أولها: "هات الحديث عن الزوراء أو هيتا".

من كتبه: "الفرج بعد الشدة"، و"جامع التواريخ" المسمى "نشوار المحاضرة"، و"المستجاد من فعلات الأجواد"، و(ديوان شعر)" [الأعلام، (٥/ ٢٨٨)].

(٥) **انظر**: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص(١٦-١٧).

(٦) في "خ": "العباسي".

(٧) ناقصة من نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا، وهو "العباس بن الحسن [٢٤٧-٢٩٦هـ = ٨٦١-٩٠٩م]: العباس بن الحسن بن أيوب الجرجرائي أو المادراني، أبو أحمد: من وزراء الدولة العباسية. كان أديبًا بليغًا. استوزره المكتفي بعد وفاة القاسم بن عبيد الله، وكان القاسم يعجب من سرعة قلمه، ويقول: تسبق يده لفظي ، ولما مات المكتفي قام العباس بالبيعة للمقتدر، وانفرد بأعمال الدولة إلى أن قتله حسين بن حمدان -من رجال ابن المعتز- غيلة" [الأعلام، (٣/ ٢٥٩-٢٦٠)].

(٨) "المكتفي العباسي [٢٦٣-٢٩٥هـ = ٨٧٦-٩٠٨م]: علي (المكتفي بالله) بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل، أبو محمد: من خلفاء الدولة العباسية في العراق. كان مقيمًا بالرقة، وجاءه نعي أبيه المعتضد (سنة ٢٨٩هـ) فبويع بها، وانتقل إلى بغداد، فقام بشئون الملك قيامًا حسنًا، وظفر في أكثر ما كان من الوقائع بينه وبين الثائرين عليه. قال ابن دحية: أنفق الأموال العظيمة في حروب القرامطة الخارجين على الحجيج، حتى أبادهم واستأصلهم، وفي أيامه فتحت أنطاكية، وكان الروم قد استولوا عليها ، وتوفي شابًّا ببغداد" [السابق، (٤/ ٢٥٣)].

(٩) ناقصة من نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا.

(١٠) زيادة من "خ". (١١) ناقصة من "خ". (١٢) ناقصة من "خ".

(١٣) ناقصة من "خ". (١٤) في "خ": "إني". (١٥) في "خ": "فقال".

(١٦) في "خ": "فقال".

أستغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك[١]، أو نالته قدرتي[٢] [بفضل نعمتك][٣]، أو بسطتُ إليه يدي بسابغ رزقك، أو اتكلت فيه عند خوفي منه على أناتك[٤]، أو وثقت فيه[٥] بحلمك، أو عولت فيه على كريم عفوك.

اللهم إني أستغفرك من كل ذنب [خنت فيه][٦] أمانتي، أو بخست فيه نفسي، أو قدمت فيه لذتي[٧]، أو آثرت فيه شهوتي[٨]، أو سعيت فيه لغيري، أو استغويت[٩] فيه من تبعني، أو غلبتُ فيه بفضل حيلتي، أو أحلتُ فيه عليك مولاي[١٠] فلم تغلبني[١١] على فِعْلي؛ إذ كنت -سبحانك- كارهًا لمعصيتي، لكن سبق علمك فيّ باختياري[١٢] [واستعمالي مرادي وإيثاري؛ فحلمت عني][١٣] فلم تدخلني فيه جبرًا، ولم تحملني عليه قهرًا، ولم تظلمني شيئًا يا أرحم الراحمين.

يا صاحبي عند شدتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا حافظي في[١٤] غربتي، يا وليي في نعمتي، يا[١٥] كاشف كربتي، [يا مستمع][١٦] دعوتي، يا[١٧] راحم عَبرتي، يا[١٨] مقيل عثرتي، يا إلهي بالتحقيق، يا ركني الوثيق، [يا رجائي في الضيق، يا مولاي الشفيق، ويا رب البيت العتيق أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق][١٩]، وفرج[٢٠] من عندك قريب وثيق، واكشف عني كل شدة وضيق، واكفني ما أطيق وما لا أطيق.

اللهم فرّج عني كل [غمّ وهمّ][٢١]، وأخرجني من كل [حزن وكرب][٢٢]، يا فارج[٢٣]

---

(١) في "خ": "بعنايتك".
(٢) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "يدي".
(٣) في "خ": "بفضلك".
(٤) في "خ": "أنايتك"، وفي "ط": "أنانتك"، والتصويب من "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا.
(٥) زيادة من نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا.
(٦) في "ط": "فيه خنت".
(٧) في "خ": "لذاتي".
(٨) في "خ": "شهواتي".
(٩) في "ط": "استغريت".
(١٠) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "يا مولاي".
(١١) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "تؤاخذني".
(١٢) في "خ" و"ط": "اختياري"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة".
(١٣) ناقصة من "خ".
(١٤) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "عند".
(١٥) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "ويا".
(١٦) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "ويا سامع".
(١٧) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "ويا".
(١٨) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "ويا".
(١٩) في "خ": "يا رجائي للضيق، يا مولاي الشفيق، يا رب البيت العتيق أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق"، وفي "ط": "أخرجني من حلق الضيق إلى سعة الطريق. يا حادي اللصيق، يا مولاي الشفيق، يا رب البيت العتيق، أخرجني من حلق الضيق إلى سعة الطريق"، والتصويب من "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا.
(٢٠) في "خ": "وفرج".
(٢١) في "ط": "همّ وغمّ"، وفي نسخة "الفرج بعد الشدة": "همّ وكرب".
(٢٢) في نسخة "الفرج بعد الشدة": "غم وحزن".
(٢٣) في "خ": "كاشف".

الهمّ، ويا كاشف[1] الغمّ، ويا[2] منزل القطر، ويا[3] مجيب دعوة المضطر، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما[4] صل على خيرتك من خلقك محمد[5] النبي [الأمي وعلى آله وصحبه][6] الطيبين الطاهرين، وفرج عني ما قد ضاق به صدري، وعيل[7] معه صبري، وقلّت فيه حيلتي، وضعفت له[8] قوتي.

يا كاشف كل ضرّ وبلية، ويا عالم كل سرّ وخفية، يا أرحم الراحمين، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [غافر:٤٤]، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود:٨٨]، ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة:١٢٩].

قال الأعرابي: فاستغفرت بذلك[9] مرارًا؛ فكشف الله عني الغمّ والضيق، ووسع[10] علي في الرزق[11]، وأزال المحنة[12].

[دعاء المرأة الحامل]

٥٠- وأخرج ابن النجار، عن الحسن بن أحمد الصيدلاني[13] قال: أخبرتني أمي [أنها لما كانت حاملاً سألت الله أن يفرج عنها، فرأت النبي ﷺ في المنام فقال لها][14]: يا أم حبيب، قولي: يا مسهل الشديد، ويا ملين الحديد، ويا منجز الوعيد، يا[15] من هو كل يوم في أمر جديد، أخرجني من حلق المضيق إلى أوسع الطريق، بك [أدافع ما أطيق وما لا أطيق][16]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[أتكتب إلى مخلوق مثلك؟]

٥١- [وأخرج البيهقي[17] وابن عساكر من طريق][18] أبي [المنذر هشام][19] بن

---

(١) في "خ": "فارج".
(٢) في "خ": "يا".
(٣) في "خ": "يا".
(٤) في نسخة "الفرج بعد الشدة": "ورحيمها".
(٥) في "خ": "سيدنا محمد".
(٦) في "ط": "صلى الله عليه وسلم وآله"، وفي نسخة "الفرج بعد الشدة": "وعلى آله".
(٧) "عالَني الشيءُ، أي: غلبني وثقُل عليّ. وعالَ الأمرُ، أي: اشتدّ وتفاقم. وعيلَ صبري، أي: غُلِبَ" [الصحاح، مادة (عول)].
(٨) في "خ": "عنه".
(٩) في "ط": "فاستغفرت الله تعالى بذلك الاستغفار".
(١٠) في "خ": "ووسع الله".
(١١) في "ط": "رزقي".
(١٢) في نسخة "الفرج بعد الشدة": "وأزال عني المحنة".
(١٣) في "ط": "الحسن بن أحمد بن العيدلاني".
(١٤) في "ط": "أنها كانت حاملاً قالت: فسألت الله أن يفرج عني، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي".
(١٥) في "ط": "ويا".
(١٦) في "ط": "أدفع ما لا أطيق".
(١٧) "البيهقي [٣٨٤-٤٥٨هـ = ٩٩٤-١٠٦٦م]: أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر: من أئمة الحديث. ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور)، ونشأ في بيهق، ورحل إلى بغداد، ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات. ونقل جثمانه إلى بلده. صنف زهاء ألف جزء، منها: (السنن الكبرى- ط)، و(السنن الصغرى)" [الأعلام، (١/ ١١٦) باختصار].
(١٨) في "ط": "وأخرج الحاكم في معجم شيوخه، وابن النجار، عن".
(١٩) في "خ": "المنذر بن هشام".

محمد[1]، عن أبيه[2] قال: "أضاق الحسن بن علي[3] -رضي الله عنهما[4]- وكان عطاؤه في كل سنة مائة ألف فحبسها عنه معاوية [في إحدى][5] السنين، فأضاق إضاقة شديدة قال: فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره[6] نفسي، ثم أمسكت فرأيت [رسول الله][7] ﷺ في المنام فقال لي: كيف أنت يا حسن؟ قلت: بخير يا أبت[8]، وشكوت إليه تأخر المال عني. فقال: أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره[9] ذلك؟! قلت: نعم يا رسول الله، فكيف أصنع؟! قال[10]: قل: اللهم اقذف في قلبي رجاك[11]، واقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو أحدًا غيرك.

اللهم وما ضعفت عنه قوتي، وقصر عنه عملي[12]، ولم تنته إليه رغبتي، ولم تبلغه مسألتي، ولم يجر على لساني مما [أعطيت أحدًا][13] من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين.

قال: فوالله ما ألححت به أسبوعًا حتى بعث إلي معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف. فقلت: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، ولا يخيب من دعاه، [فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال][14]: يا حسن، كيف أنت؟ قلت: بخير يا رسول الله، وحدثته بحديثي[15]. فقال: يا

---

(١) "ابن السائب الكلبي [...-٢٠٤هـ = ...-٨١٩م]: هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي، أبو المنذر: مؤرخ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها كأبيه، كثير التصانيف. من أهل الكوفة، ووفاته فيها. له نيف ومائة وخمسون كتابًا، منها: (جمهرة الأنساب)" [السابق، (٨/ ٨٧-٨٨) باختصار].

(٢) "ابن السائب الكلبي [...-١٤٦هـ = ...-٧٦٣م]: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر: نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب. من أهل الكوفة. مولده ووفاته فيها. صنف كتابًا في (تفسير القرآن)، وهو ضعيف الحديث، قال النسائي: حدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير، وأما في الحديث ففيه مناكير. وقيل: كان سبئيًّا!" [السابق، (٦/ ١٣٣) باختصار].

(٣) "الحسن بن علي [٣-٥٠هـ = ٦٢٤-٦٧٠م]: الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد: ولد في المدينة المنورة، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، كان حليمًا محبًّا للخير، فصيحًا من أحسن الناس منطقًا وبديهة، حج عشرين حجة ماشيًا. بايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ٤٠هـ، وأشاروا عليه بالمسير إلى الشام لمحاربة معاوية بن أبي سفيان، فأطاعهم وزحف بمن معه. وبلغ معاوية خبره، فقصده بجيشه. وتقارب الجيشان في موضع يقال له: (مسكن) بناحية من الأنبار، فهال الحسن أن يقتتل المسلمون، فكتب إلى معاوية يشترط شروطًا للصلح، ورضي معاوية، فخلع الحسن نفسه من الخلافة وسلم الأمر لمعاوية في بيت المقدس سنة ٤١هـ، وسمي هذا العام (عام الجماعة) لاجتماع كلمة المسلمين فيه. وانصرف الحسن إلى المدينة حيث أقام إلى أن توفي مسمومًا (في قول بعضهم)" [السابق، (٢/ ١٩٩-٢٠٠) باختصار].

(٤) في "خ": "عنه".

(٥) في "خ": "سنة من".

(٦) في "خ": "أذكره".

(٧) في "ط": "النبي".

(٨) في "ط": "أبتي"، وفي "تاريخ دمشق": "أبة".

(٩) في "ط": "لتذكره".

(١٠) في "خ": "فقال".

(١١) في "ط": "رجاءك".

(١٢) في "ط": "أملي".

(١٣) في "خ": "أعطيته".

(١٤) في "خ": "ثم رأيت النبي ﷺ في المنام بعد ذلك فقال لي".

(١٥) في "تاريخ دمشق": "حديثي".

بني، هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوقين[1]"[2].

[الدعاء لأمة محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - يفرج الغم]

٥٢- وأخرج ابن النجار، عن معروف الكرخي[3] [ﷺ أنه][4] قال: من قال ثلاث مرات، وكان في غمٍّ فرّج الله عنه[5]: "اللهم احفظ أمة محمد، اللهم ارحم أمة محمد، [اللهم عاف أمة محمد][6]، اللهم أصلح أمة محمد، اللهم فرّج عن أمة محمد"[7].

[كلمات من كنوز العرش]

٥٣- وأخرج ابن النجار، عن الحسن بن أثواب[8] قال: كان عندنا [رجل صالح][9] يعرف [بهيثم، وكان][10] المأمون قد أمر أن لا يؤمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، فنزل هيثم في زورق[11] فلما بلغ باب المأمون قال الملاح: أمير المؤمنين جالس هنا[12]. فقال هيثم[13]: ما هو بأمير[14] المؤمنين. فقال له رجل: لم؟ قال: لأن الله -تعالى- قال لإبراهيم: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:١٢٤]، [فسمعه المأمون فطلبه، فقال: كيف صرت من الظالمين][15]، وأنا أنادي كل يوم خمس مرات بالصلاة؟! قال: وقف مناديك ينادي: ألا برئت الذمة ممن أمر بمعروف[16] أو نهى عن منكر، والله -تعالى- يقول ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إلى قوله: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة:٧٨،٧٩] قال: لست أقتلك إلا بالحجة الظاهرة.

---

(١) في "تاريخ دمشق": "المخلوق". (٢) تاريخ دمشق، (١٣/ ١٦٦-١٦٧).

(٣) "معروف الكرخي [...-٢٠٠هـ = ...-٨١٥م]: معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ: أحد أعلام الزهاد والمتصوفين. كان من موالي الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم. ولد في كرخ بغداد، ونشأ وتوفي ببغداد. اشتهر بالصلاح، وقصده الناس للتبرك به حتى كان الإمام أحمد بن حنبل في جملة من يختلف إليه. ولابن الجوزي كتاب في (أخباره وآدابه)" [الأعلام، (٧/ ٢٦٩)].

(٤) ناقصة من "ط". (٥) في "ذيل تاريخ بغداد": "غمه". (٦) ناقصة من "خ".

(٧) ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار البغدادي (٣/ ٢٢٣).

(٨) في "ط": "تراب". (٩) في "خ": "رجلاً صالحًا"، وفي "ط": "شيخ".

(١٠) في "ط": "بهيثم، وكان عبدًا صالحًا، وكان". (١١) في "خ": "زروق".

(١٢) ناقصة من "ط". (١٣) ناقصة من "ط". (١٤) في "خ": "أمير".

(١٥) ناقصة من "خ". (١٦) في "ط": "بالمعروف".

فقيد وحمل إلى المطبق[1] فنام ثم استيقظ[2] فقال: دخل علي خادم فقال: يا هيثم، أبشر، إن الله ﷻ يقرأ عليك السلام ويقول لك: وعزتي وجلالي لأخلصنّك منه، ولأحولنّ [بينك وبينه][3]، وقد أهديت إليك كلمات من كنوز عرشي، فتعوذ بها عند كل [شدة وعند كل][4] سلطان وشيطان وحية وعقرب وسبع فإنهم لا يصلون إليك: اللهم يا مجلي العظائم من الأمور، ويا منتهى همّ الهموم، ويا مفرّج الكرب العظيم، يا[5] من إذا أراد أمرًا فحسْبه أن يقول له: كن، فيكون.

أحاطت بي الذنوب وأنت المدخور لها ولكل [شديدة، لا][6] إله إلا أنت.

فما استتم كلامه حتى أطلق.

[النصر مع الصبر]

٥٤- وأخرج الخطيب[7]، وابن النجار، [عن أبي عيسى عبد الرحمن بن زاذان][8] قال: كنت عند أحمد بن حنبل [فجاءه رجل][9] فقال له شيئًا لم أفهمه. فقال له: اصبر؛ فإن النصر مع الصبر. ثم قال: سمعت عفان[10] بن مسلم[11] يقول: حدثنا همام[12]، عن

---

(١) "المطبق: هو السجن تحت الأرض" [الصحاح، مادة (طبق)].
(٢) في "ط": "واستيقظ".
(٣) في "ط": "بينه وبينك".
(٤) ساقطة من "خ".
(٥) في "ط": "ويا".
(٦) في "خ": "شدة، يا لا".

(٧) "الخطيب البغدادي [٣٩٢-٤٦٣هـ = ١٠٠٢-١٠٧٢م]: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. مولده في (غزية) -بصيغة التصغير- منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشؤه ووفاته ببغداد. رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره.
ثم حدثت شئون خرج على أثرها مستترًا إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور وطرابلس وحلب سنة ٤٦٢هـ، ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث، وكان فصيح اللهجة عارفًا بالأدب، يقول الشعر، ولوعًا بالمطالعة والتأليف، ذكر ياقوت أسماء ٥٦ كتابًا من مصنفاته، من أفضلها (تاريخ بغداد). ومن كتبه: (البخلاء- ط)، و(الكفاية في علم الرواية- ط) في مصطلح الحديث، و(الفوائد المنتخبة) حديث، وغير ذلك" [الأعلام، (١/ ١٧٢) باختصار].

(٨) في "خ": "عن عيسى بن زادان"، وقد ترجم له ابن أبي يعلى بقوله: عبد الرحمن بن زاذان بن يزيد بن مخلد الرازي أبو عيسى روى عن إمامنا أشياء. وسألت أبا بكر بن شاذان عن مولده فقال: سنة إحدى وعشرين ومائتين. [انظر: محمد بن أبي يعلى أبو الحسين: طبقات الحنابلة، ص(٨٠)].
(٩) ساقطة من "خ".
(١٠) في "خ": "عثمان".

(١١) "عفان بن مسلم [١٣٤-٢٢٠هـ = ٧٥١-٨٣٥م]: عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو العثمان: من حفاظ الحديث الثقات. كان من أهل البصرة وسكن بغداد. ولما أظهر المأمون القول بخلق القرآن أمر بسؤال عفان، وإذا لم يجب يقطع رزقه وهو خمسمائة درهم في الشهر، فلما سئل قال: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] وخرج، ولم يجب. وقال الذهبي: هو من مشايخ الإسلام والأئمة الأعلام. مات ببغداد" [الأعلام، (٤/ ٢٣٨) باختصار].

(١٢) "العوذي [...-١٦٤هـ = ...-٧٨١م]: همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوذي المحلمي، بالولاء، أبو عبد الله: عالم=

ثابت[1]، عن أنس[2]، عن النبي ﷺ أنه قال: **"النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرًا"**[3][4].

[من يفرج عني؟]

٥٥- وأخرج الطبراني في **"الكبير"**، وأبو نعيم [في **"الحلية"**][5]، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: جاء العباس إلى النبي ﷺ في ساعة [لم يكن يأتيه][6] فيها. فقيل: يا رسول الله، هذا عمك على الباب. فقال: **"ائذنوا له، فقد جاء لأمر"**.

فلما دخل عليه[7] قال: **"ما جاء بك يا عماه هذه[8] الساعة؟"**[9] قال: يا بن أخي، ذكرت الجاهلية وجهلها فضاقت علي الدنيا[10] بما رحبت، فقلت: من يفرج عني؟ فعرفت [أنه لا يفرج عني أحد إلا الله -تعالى، ثم أنت][11].

فقال: ["الحمد لله الذي أوقع هذا في قلبك. يا عماه، ألا أمنحك؟ ألا أدلك؟ ألا أهب لك؟ ألا أعطي لك أربع خصال إن فعلتها غفر الله لك ذنبك أوله وآخره... قديمه وحديثه... صغيره وكبيره... عمده وخطأه... سره وعلانيته؟ تصلي أربع ركعات تقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة بعدها، وتقول إذا فرغت من القراءة قبل الركوع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر [خمس عشرة][12] مرة، ثم تركع تقولها وأنت راكع عشر مرات، ثم ترفع تقولها عشر مرات، ثم تسجد تقولها وأنت ساجد عشر مرات، ثم تجلس تقولها بين السجدتين عشر مرات، ثم تسجد الثانية تقولها عشر مرات، ثم تجلس للاستراحة تقولها وأنت جالس عشر مرات، فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة،

= بالحديث. من أهل البصرة. نسبته إلى عوذ بن سود بن الحجر، من الأزد.
كان ثبتًا في مشايخه، ثقة فيما "كتبه" مطعونًا في صحة ما رواه من حفظه" [السابق، (٨/ ٩٤)].

(١) "البناني التابعي: ثابت بن أسلم، هو أبو محمد البناني -بضم الباء الموحدة وبعدها نون وبعد الألف نون أخرى: أحد أئمة التابعين بالبصرة، كان رأسًا في العلم والعمل، ثقة ثبتًا رفيعًا، ومناقبه كثيرة. توفي سنة سبع وعشرين ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه" [الوافي بالوفيات، (٣/ ٤٨٤) باختصار].
ولكن الذهبي حدد وفاته بسنة ثلاث وعشرين ومائة، فقال: "وفيها توفي ثابت البنانيّ بالبصرة، عن أكثر من ثمانين سنة. وكان من سادة التابعين علمًا وفضلاً وعبادةً ونُبْلاً" [العبر في خبر من غبر، للذهبي، (١/ ١٥٦)].

(٢) في "خ": "أنس بن مالك". (٣) سبق تخريجه.

(٤) أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٠/ ٢٨٧).

(٥) ساقطة من "ط". (٦) في "المعجم الكبير": "لم يأته". (٧) ساقطة من "خ".

(٨) في "خ": "في هذه".

(٩) في "المعجم الكبير": "فَمَا جَاءَ بِكَ يَا عَمَّاهُ هَذِهِ السَّاعَةَ، وَلَيْسَتْ سَاعَتَكَ الَّتِي كُنْتَ تَجِيءُ فِيهَا؟".

(١٠) في "خ": "الأرض". (١١) في "خ": "أن ما يفرج عني إلا الله، ثم أنت".

(١٢) في "خ": "خمسة عشر".

وتقول في الثانية والثالثة والرابعة كذلك، فذلك ثلاثمائة تسبيحة، فإن استطعت أن تصليها في كل يوم فافعل، وإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة، فإن لم تستطع ففي كل شهر مرة، فإن لم تستطع ففي كل سنة مرة، فإن لم تستطع ففي عمرك مرة واحدة، فإذا فرغت ولو كانت ذنوبك قدر وزن البحار، ومثل عدد النجوم، وإن كانت مثل رمل عالج محاها الله عنك"[1] أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم.

وزاد الطبراني في معجمه الأوسط أنه ﷺ كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول: "اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى، وأعمال أهل اليقين، ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، [وحب أهل الخشية][2]، وطلب أهل الرغبة، وتبتل[3] أهل الورع، وعرفان أهل العلم حتى أخافك.

اللهم إني أسألك مخافة تحجزني عن معاصيك؛ حتى أعمل بطاعتك عملاً[4] أستحق به رجاءك[5] حتى[6] أناصحك في التوبة، وخوفًا[7] منك حتى[8] أخلص لك النصيحة، وأتوكل[9] عليك في الأمور، [وحسن الظن بك، سبحانك خالق النور][10]"[11]][12].

---

(١) أخرجه بنحوه أبو داود في "الصَّلاةِ"، باب: "صَلاةِ التَّسْبِيحِ"، ح(١١٠٥)، والترمذي في "الصَّلاةِ"، باب: "مَا جَاءَ فِي صَلاةِ التَّسْبِيحِ"، ح(٤٤٤)، وابن ماجه في "إِقَامَةِ الصَّلاةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا"، باب: "مَا جَاءَ فِي صَلاةِ التَّسْبِيحِ"، ح(١٣٧٧)، والطبراني في "الكبير"، ح(١١٤٥٧)، وقد صححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود"، ح(١٢٩٧).

(٢) في رواية الطبراني في "الأوسط": "وجد أهل الحسبة".

(٣) في رواية الطبراني في "الأوسط": "وتعبد".

(٤) في "خ": "عما"، والتصويب من رواية الطبراني في "الأوسط".

(٥) في رواية الطبراني في "الأوسط": "رضاك".

(٦) في رواية الطبراني في "الأوسط": "وحتى".

(٧) في رواية الطبراني في "الأوسط": "خوفًا".

(٨) في رواية الطبراني في "الأوسط": "وحتى".

(٩) في رواية الطبراني في "الأوسط": "وحتى أتوكل".

(١٠) في رواية الطبراني في "الأوسط": "حسن ظن بك، سبحان خالق النار".

(١١) أخرجه الطبراني بنحوه في "الأوسط"، ح(٢٤٠٨)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا عبد القدوس، ولا عن عبد القدوس إلا موسى بن جعفر، تفرد به أبو الوليد المخزومي".

(١٢) في "ط": "**الحمد لله الذي أوقع هذا في قلبك ... أحبوك؟**" قال: نعم. قال: "**أعطيك؟**" قال: نعم. قال: "**فإذا كانت ساعة يصلى فيها ليست بعد العصر ولا بعد طلوع الشمس فيما بين ذلك، فأسبغ طهورك، ثم قم إلى الله ﷻ فاقرأ بفاتحة الكتاب وسورة إن شئت جعلتها من أول المُفَصَّل، فإذا فرغت من السورة فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر خمس عشرة مرة، فإذا ركعت فقل ذلك عشر مرار، فإذا رفعت رأسك فقل ذلك عشر مرار، فإذا سجدت فقل ذلك عشر مرار، فإذا رفعت رأسك فقل ذلك عشر مرار، فإذا سجدت فقل ذلك عشر مرار، فإذا رفعت رأسك وجلست فقلها عشر مرار، فهذه خمسة وسبعون. ثم قم فاركع ركعة أخرى، فاصنع فيها ما صنعت في الأولى، ثم قل قبل التشهد عشر مرار، فهذه مائة وخمسون. ثم اركع ركعتين أخريين مثل ذلك، فهذه ثلاثمائة، فإذا فرغت ولو كانت ذنوبك مثل عدد نجوم السماء محاها الله، وإن كانت مثل رمل عالج، وإن كانت مثل زبد البحر. فإن استطعت فصلِّها في كل يوم مرة، فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة، فإن لم تستطع ففي كل شهر مرة، فإن لم تستطع ففي كل سنة مرة حيًّا**". قال: فقال: فرّج الله عنك كما فرجت عني يا بن أخي، فقد سويت ظهري. قال الإمام أبو عثمان الحميري الزاهد: ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسبيح".

[بين الشافعي وهارون الرشيد]

٥٦- وروى الحافظ [أبو الحسن علي بن حمكان][1] في "مناقب الشافعي"، عن المزني[2] قال: سمعت الشافعي[3] يقول: بعث إلي هارون الرشيد[4] ليلاً الربيع[5] فهجم علي من غير إذن فقال لي: أجب. فقلت له[6]: في مثل[7] هذا الوقت وبغير إذن. قال[8]: بذلك أمرت.

فخرجت معه، فلما صرت بباب الدار قال لي: اجلس، ودخل. فقال الرشيد: ما فعل محمد بن إدريس؟ قال[9]: أحضرته. قال: أدخله.

فأدخلني عليه[10] فتأملني، ثم قال: يا محمد، أرعناك[11]؟! فانصرف [راشدًا. يا ربيع][12] احمل معه[13] بدرة دراهم.

---

(١) في"خ": "أبو الحسن بن خلكان"، وفي "ط":"أبو الحسن علي بن حمدان"، والتصويب من"طبقات الشافعية الكبرى"لتاج الدين السبكي، وقد وجدت أن السبكي عندما ترجم له لم يورد نفس الاسم السابق فقال: "الحسن بن الحسن بن حمكان، أبو علي الهمذاني، صاحب أبي حامد المروروذي. قال الشيخ: سكن بغداد ودرس بها. قلت: روى عن أبي بكر النقاش وغيره من خلائق يطول تعدادهم، وروى عنه جماعة منهم: أبو القاسم الأزهري، وكان يضعفه في الحديث، وله كتاب في مناقب الشافعي ﷺ، توفي في سنة خمس وأربعمائة" [أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، (٤/ ٣٠٤)].

(٢) "المزني [١٧٥-٢٦٤هـ = ٧٩١-٨٧٨م]: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني: صاحب الإمام الشافعي. من أهل مصر. كان زاهدًا عالمًا مجتهدًا قوي الحجة، وهو إمام الشافعيين. من كتبه: (الجامع الكبير)، و(الجامع الصغير)، و(المختصر- خ)، و(الترغيب في العلم). نسبته إلى مزينة (من مضر) قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي. وقال في قوة حجته: لو ناظر الشيطان لغلبه!" [الأعلام، (١/ ٣٢٩)].

(٣) "الإمام الشافعي [١٥٠-٢٠٤هـ = ٧٦٧-٨٢٠م]: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة.ولد في غزة (بفلسطين)، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولاً كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكيًّا مفرطًا. له تصانيف كثيرة، أشهرها: كتاب (الأم- ط)" [السابق، (٦/ ٢٦-٢٧) باختصار].

(٤) "هارون الرشيد [١٤٩-١٩٣هـ = ٧٦٦-٨٠٩م]: هارون (الرشيد) بن محمد (المهدي) بن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم. ولد بالري، ونشأ في دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية، وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي (سنة ١٧٠هـ) فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه. وكان الرشيد عالمًا بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحًا، شجاعًا كثير الغزوات، يلقب بجبار بني العباس، حازمًا كريمًا متواضعًا، يحج سنة ويغزو سنة، وهو أول خليفة لعب بالكرة والصولجان. له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، ولم تزل جزيتهم تحمل إليه من القسطنطينية طول حياته. وأخباره كثيرة جدًّا. ولايته ٢٣ سنة وشهران وأيام. توفي في "سناباذ" من قرى طوس، وبها قبره" [السابق، (٨/ ٦٢) باختصار].

(٥) هو الفضل بن الربيع. (٦) ساقطة من "خ". (٧) ساقطة من "خ".

(٨) في "خ": "فقال". (٩) في "ط": "فقال". (١٠) ساقطة من "ط".

(١١) في "خ": "أدعناك"، وفي "طبقات الشافعية الكبرى": "أرعبناك". (١٢) في "خ": "راشدًا، ثم قال: يا ربيع".

(١٣) في "خ": "إليه".

فلما خرجت قال لي الربيع: بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت، فإني أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من قفاك؟ فقلت[1]: سمعت [مالك بن أنس][2] ﷺ يقول: سمعت نافعًا[3] يقول: سمعت عبد الله بن عمر [رضي الله عنهما][4] يقول: دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب بهذا الدعاء فكفي وهو: **"اللهم إني أعوذ [بك بنور][5] قدسك وبركة طهارتك وعظم[6] جلالك من كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير.**

اللهم أنت غياثي فبك أغوث، وأنت عياذي فبك أعوذ، وأنت ملاذي فبك ألوذ، يا من ذلت[7] له رقاب الجبابرة، وخضعت له مقاليد الفراعنة، أجرني من خزيك وعقوبتك، واحفظني في ليلي ونهاري، ونومي وقراري، [وظعني وأسفاري][8]، لا إله إلا أنت تعظيمًا لوجهك، وتكريمًا لسبحات عرشك، فاصرف عني شر عبادك، واجعلني في حفظ عنايتك، وسرادقات حفظك، وعد[9] علي بخير يا أرحم الراحمين"[10].

٥٧- وأخرج الديلمي من طريق عبد الأعلى بن[11] حماد[12]، عن الفضل بن الربيع، عن الشافعي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر [رضي الله عنهما][13]: أن النبي ﷺ دعا بهذا الدعاء يوم الأحزاب[14].

---

(١) في "خ": "فقال لي".

(٢) في "خ": "أنس بن مالك"، وهو "الإمام مالك [٩٣-١٧٩هـ = ٧١٢-٧٩٥م]: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، مولده ووفاته في المدينة. كان صلبًا في دينه، بعيدًا عن الأمراء والملوك، وسأله المنصور أن يضع كتابًا للناس يحملهم على العمل به، فصنف "الموطأ- ط". وله رسالة في "الوعظ- ط"، وكتاب في "المسائل- خ"، ورسالة في "الرد على القدرية"، وكتاب في "النجوم"، و"تفسير غريب القرآن". وأخباره كثيرة" [السابق، (٥/ ٢٥٧-٢٥٨) باختصار].

(٣) نافع الإمام المفتي الثبت، عالم المدينة، أبو عبد الله القرشي، ثم العدوي العمري، مولى ابن عمر وراويته. قال البخاري: أصح الأسانيد: مالك، عن نافع، عن ابن عمر. توفي نافع سنة سبع عشرة ومائة. [**انظر**: سير أعلام النبلاء، (٥/ ٩٥-١٠١)].

(٤) زيادة من "ط".

(٥) في "ط": "بك وبنور"، وفي "طبقات الشافعية": "بنور".

(٦) في "خ": "وعظيم".

(٧) في "ط": "زلت".

(٨) ساقطة من "ط"، ومن "طبقات الشافعية الكبرى".

(٩) في "خ": "وعن".

(١٠) طبقات الشافعية الكبرى، (٢/ ١٠٠-١٠١) باختصار.

(١١) في "ط": "عن".

(١٢) "عبد الأعلى بن حماد الحافظ الثقة مسند البصرة، أبو يحيى الباهلي مولاهم، المعروف بالنرسي، ابن عم المحدث عباس بن الوليد النرسي. سمع حماد بن سلمة، ومالكًا، وخلقًا كثيرًا. روى عنه الشيخان، وأبو داود، وأبو حاتم، وعبد الله بن ناجية، وأبو يعلى، والفريابي، والبغوي، والناس، وثقه أبو حاتم وغيره. مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين عن نحو من تسعين عامًا" تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/ ٤٦٧) باختصار].

(١٣) ساقطة من "ط".

(١٤) لم أعثر عليه في "مسند الفردوس" للديلمي.

٥٨- وروى أبو نعيم[١]، عن الفضل بن الربيع حاجب هارون الرشيد قال: دخلت على هارون الرشيد وبين يديه سيوف[٢] وأنواع من العذاب فقال لي: علي بهذا الحجازي - يعني الشافعي- فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب هذا الرجل.

فأتيت الشافعي فقلت له[٣]: أجب أمير المؤمنين. [فقال: أصلي][٤] ركعتين. قلت[٥]: صل، ثم جاء إلى دار الرشيد فلما دخلنا الدهليز الأول حرك الشافعي شفتيه، [فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك الشافعي شفتيه][٦]، فلما وصلنا إلى[٧] حضرة الرشيد قام إليه وأجلسه موضعه، وخاصة الرشيد ينظرون [إليه و] إلى[٨] ما أعد له[٩] من أنواع العذاب، ثم أذن له بالانصراف وقال لي: يا فضل، احمل بين يديه بدرة، فحملت.

فلما سرنا[١٠] إلى الدهليز قلت[١١]: سألتك بالذي صير غضبه عليك رضًا إلا ما عرفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضي؟ قال[١٢]: قلت: ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ [آل عمران:١٨]، اللهم إني أعوذ بنور قدسك، وببركة[١٣] طهارتك، وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة[١٤] وطارق الجن والإنس إلا طارقًا يطرق[١٥] بخير يا أرحم الراحمين.

اللهم بك ملاذي قبل أن ألوذ، وبك غياثي قبل أن أغوث، يا من ذلت له رقاب الفراعنة، وخضعت له مقاليد الجبابرة.

اللهم ذكرك شعاري ودثاري[١٦] ونومي وقراري، أشهد أن لا إله إلا أنت، اضرب علي سرادقات حفظك، وقني[١٧] برحمتك يا رحمن[١٨].

[قال الفضل][١٩]: فكتبتها وجعلتها في رداء قبائي، وكان الرشيد كثير الغضب علي،

---

(١) **انظر**: حلية الأولياء، (٩/ ٧٨-٨٠).
(٢) في "خ": "سيف".
(٣) ساقطة من "خ".
(٤) في "خ": "فقال: دعني حتى أصلي".
(٥) في "خ": "فقال".
(٦) ساقطة من "خ".
(٧) ساقطة من "ط".
(٨) في "خ": "إليه وإلى".
(٩) في "خ": "إليه".
(١٠) في "خ": "وصلنا".
(١١) في "خ": "قلت له".
(١٢) ساقطة من "ط".
(١٣) في "ط": "وبركة".
(١٤) في "خ": "فاقة".
(١٥) في "ط": "يطرقني".
(١٦) "الشِّعارُ: ما ولي شَعرَ جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب، والجمع أَشْعِرَةٌ وشُعُرٌ. وفي المثل: هم الشَّعارُ دون الدِّثارِ؛ يصفهم بالمودّة والقرب. وفي حديث الأَنصار: **"أَنتم الشِّعارُ والناس الدِّثارُ"**، أَي: أَنتم الخاصَّة والبِطانَةُ كما سماهم: عَيْبَتَه وكَرِشَهُ. والدثار: الثوب الذي فوق الشعار" [لسان العرب، مادة (شعر)].
(١٧) في "خ": "قني رعبي".
(١٨) في "خ": "أرحم الراحمين".
(١٩) ساقطة من "خ".

[وكان كلما][1] همّ أن يغضب حركتها في وجهه فيرضى[2].

[بين عيسى عليه السلام واليهود]

٥٩- وأخرج الخطيب بسند فيه مجاهيل، عن أنس مرفوعًا: لما اجتمعت[3] اليهود على عيسى[4] ليقتلوه أتاه جبريل[5] فقال له: قل: اللهم إني أسألك باسمك الواحد الأحد، أدعوك اللهم باسمك الصمد، أدعوك اللهم باسمك العظيم[6] الوتر الذي ملأ الأركان كلها إلا ما فرّجت عني ما أمسيت فيه وأصبحت[7] فيه.

فدعا بها عيسى، فأوحى الله[8] إلى جبريل أن ارفع إلي عبدي[9].

[دعاء ما كنت أرى أحدًا يحسنه]

٦٠- [وروى أبو القاسم بن صصري في "أماليه"][10]، عن ابن عباس [رضي الله عنهما][11] أنه قال لوهب بن منبه[12]:

---

(١) في "ط": "وكلما".

(٢) قال البيهقي: "الحديث موضوع على الشافعي -رحمه الله- لاشك فيه، ولا يدرى حال الفضل بن الربيع في الرواية، ولا حال ولده، ومن رواه عنه، وأحمد بن يعقوب هذا كان يعرف بابن مقاطر القرشي الأموي له من أمثال هذا أحاديث موضوعة لا أستحل رواية شيء منها، ولا رواية ما ذكره شيخنا -رحمه الله، ولو تورع هو أيضًا عن روايته لكان أولى به؛ فالشافعي -رحمه الله- يبرأ من هذه الرواية، وكذلك مالك ونافع وابن عمر، والله يعصمنا من روايات المنكرات بفضله وكرمه. وقد رأيته في كتاب أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى، عن محمد بن الحسين بن مكرم، عن عبد الأعلى بن حماد النرسي قال: قال الرشيد يومًا للفضل بن الربيع فذكره، وذكر سنده عن الشافعي، عن مالك، وهو أيضًا موضوع. ورواه عن أبي بكر محمد بن جعفر البغدادي، عن أبي بكر محمد بن عبيد الله، عن أبي نصر المخزومي، عن الفضل، لم تذكر روايته عن مالك، وهذا أمثل، ولا ينكر أن يكون الشافعي -رحمه الله- جمع دعاء دعا به، وإنما المنكر رواية من رواه عنه عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ" [أحمد بن الحسين البيهقي أبو بكر: بيان خطأ من أخطأ على الشافعي، تحقيق: د.الشريف نايف الدعيس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، ص(٣٠٤-٣٠٥)].

(٣) في "خ": "اجتمعوا".
(٤) في "ط": "عيسى عليه السلام".
(٥) في "ط": "جبريل عليه السلام".
(٦) ساقطة من "خ".
(٧) في "ط": "وما أصبحت".
(٨) في "ط": "الله عز وجل".

(٩) **انظر**: تاريخ بغداد، (١١/ ٣٧٩).

(١٠) في "خ": "وأخرج أبو القاسم الصرصري"، وفي "ط": "وروى القاسم بن صصري في (**أماليه**)"، وقال الذهبي عند تأريخه لسنة ست وعشرين وستمائة: "وفيها توفي أبو القاسم بن صصري مسند الشام شمس الدين بن الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد التغلبي الدمشقي، ولد سنة بضع وثلاثين، وسمع من جده، وجده لأمه عبد الواحد بن هلال، وأبي القاسم بن البن، وعبدان بن ذرين، وخلق كثير، وأجاز له علي بن الصباغ، وأبو عبد الله بن السلال وطبقتهما، ومشيخته في سبعة عشر جزءًا، توفي في الثالث والعشرين من المحرم" [العبر في خبر من غبر، (٥/ ١٠٥)].
(١١) ساقطة من "ط".

(١٢) "وهب بن منبه [٣٤-١١٤هـ = ٦٥٤-٧٣٢م]: وهب بن منبه الإبناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله: مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولاسيما الإسرائيليات. يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولد ومات بصنعاء، وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. وحبس في كبره وامتحن. من كتبه: "ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم" رآه ابن خلكان في مجلد واحد، وقال: هو من الكتب المفيدة. وله: "قصص الأنبياء- خ"، و"قصص الأخيار" ذكرهما صاحب (كشف الظنون)" [الأعلام، (٨/ ١٢٥-١٢٦) باختصار].

أتجد[1] فيما تقرأ من الكتب دعاءً مستجابًا تدعو به عند الكرب[2]؟ قال: [نعم. اللهم][3] إني أسالك يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمير[4] الصامتين، فإن لكل مسألة منك سمعًا حاضرًا وجوابًا عتيدًا[5]، ولكل صامت منك علمًا [محيطًا باطنًا، أسألك بمواعيدك][6] الصادقة، وأياديك الفاضلة، ورحمتك الواسعة أن تفعل بي كذا وكذا.

[فقال ابن عباس: هذا دعاء علمته في النوم ما كنت أرى أحدًا يحسنه][7].

[صلاة الفرج]

[٦١- ورأيت في مجموع لأبي الحسين أحمد بن القاضي أبي الحسن علي بن الرشيد بن الزبير ما نصه: صلاة الفرج

إذا نزل بك أمر فتطهر وأحسن الوضوء وصل[8] ركعتين أو أربعًا، وقل في آخر صلاتك: اللهم يا موضع كل شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا شاهد كل بلوى، يا عالم كل خفية، ويا كاشف كل بلية، يا منجي موسى ﷺ، ومصطفي محمدًا ﷺ وعلى آله.

أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، وقلّت حيلته، دعاء الغريب الغريق المضطر الذي لا يكشف ما هو إلا أنت، يا أرحم الراحمين اكشف ما بي، وادفع عني كذا وكذا[9].

---

(١) في "ط": "تجد".
(٢) في "خ": "الكروب".
(٣) في "خ": "نعم. قال: وما هو؟ قال: اللهم".
(٤) في "ط": "ضمائر".
(٥) في "ط": "عتدًا".
(٦) في "خ": "محيطًا باطنًا، وظاهرك"، وفي "ط": "محيطًا باطنًا، مواعيدك"، والزيادة من "المستطرف في كل فن مستظرف".
(٧) ساقطة من "خ". **انظر**: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، (٢/ ٥٣٦)، وابن حمدون: التذكرة الحمدونية، (٢/ ٤٤٠)، وقد روى الطبري في تاريخه (٥/ ٢٠-٢١) هذا الدعاء منسوبًا إلى هارون الرشيد فقال: "ذكر محمد بن أحمد مولى بني سليم قال: حدثني الليث بن عبد العزيز الجوزجاني -وكان مجاورًا بمكة أربعين سنة- أن بعض الحجبة حدثه أن الرشيد لما حج دخل الكعبة وقام على أصابعه وقال: يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمير الصامتين، فإن لكل مسألة منك ردًّا حاضرًا، وجوابًا عتيدًا، ولكل صامت منك علمًا محيطًا ناطقًا بمواعيدك الصادقة، وأياديك الفاضلة، ورحمتك الواسعة، صل على محمد وعلى آل محمد، واغفر لنا ذنوبنا، وكفر عنا سيئاتنا. يا من لا تضره الذنوب، ولا تخفى عليه العيوب، ولا تنقصه مغفرة الخطايا، يا من كبس الأرض على الماء، وسد الهواء بالسماء، واختار لنفسه الأسماء، صل على محمد، وخر لي في جميع أمري. يا من خشعت له الأصوات بألوان اللغات يسألونك الحاجات إن من حاجتي إليك أن تغفر لي إذا توفيتني، وصرت في لحدي وتفرق عني أهلي وولدي. اللهم لك الحمد حمدًا يفضل على كل حمد كفضلك على جميع الخلق، اللهم صل على محمد صلاة تكون له رضًا، وصل على محمد صلاة تكون له حرزًا، واجزه عنا خير الجزاء في الآخرة والأولى. اللهم أحينا سعداء، وتوفنا شهداء، واجعلنا سعداء مرزوقين، ولا تجعلنا أشقياء محرومين".
(٨) في "خ": "وصلي".
(٩) وجدت في "المستطرف في كل فن مستظرف"، (٢/ ٥٤١) ما نصه: "روى الثقفي -رحمه الله تعالى- بإسناده إلى محمد بن=

[رسالة من العبد الذليل إلى الملك الجليل]

٦٢- ورأيت في تذكرة محيي الدين عبد القادر القوشي الحنفي بخطه ما نصه:

من كان في أمر عظيم وانقطعت حيلته فليرفع إلى الله قصته ويلقها في البحر بعد صلاة العصر يوم الجمعة، ويكتب فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل إلى الملك الجليل

الحمد لله رب العالمين، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الصافات]، رب ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٣]، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء]، شرحت لله صدري، وسلمت لله أمري، كفاية الله تأتي من حيث لا أعلم ولا أدري.

اللهم إنك تعلم ما نزل بي من أمر كذا وكذا، فاجعل لي منه فرجًا ومخرجًا إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وعند إلقائها في البحر يقول: هذه قصة فلان بن فلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ثلاث مرات).

[بين الحسن البصري والحجاج]

٦٣- وفيها:

قال الحجاج للحسن البصري: ما تقول في عثمان وعلي؟

قال: أقول [قول][1] من هو خير مني عند من هو شر منك ؛ قال فرعون لموسى: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾ [طه]. علم

=علي بن الحسين -رضي الله تعالى عنه- أنه كان يقول لولده: يا بني، من أصابته مصيبة في الدنيا، أو نزلت به نازلة فليتوضأ، وليحسن الوضوء، وليصل أربع ركعات أو ركعتين، فإذا انصرف من صلاته يقول: يا موضع كل شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا شاهد كل بلوى، ويا منجي موسى والمصطفى محمد والخليل إبراهيم -عليهم السلام، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت حركته، وقلّت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. قال علي بن الحسين -رضي الله عنهما: لا يدعو به مبتلى إلا فرج الله عنه".

(١) زيادة من عندنا.

علي وعثمان عند الله.

قال الحجاج: أنت سيد العلماء يا أبا سعيد، ثم دعا بغالية فعلق بها لحيته، فلما خرج الحسن اتبعه الحاجب فقال له: يا أبا سعيد، فقال: والله لقد دعاك لغير هذا الذي فعل معك، ولقد أحضر النطع والسف، فلما أقبلت رأيتك تحرك شفتيك فما الذي قلت؟

قال: قلت: يا غياثي عند كربتي، يا صاحبي عند شدتي، ويا ولي نعمتي، ويا إلهي وإله إبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب ارزقني مودته واصرف عني أذاه ومضرته[1].

[سألت ربي حولاً]

٦٤- وفيها:

عن عطاء السلمي قال: كنت أسأل ربي حولاً أن يعلمني اسمًا من أسمائه أدعوه به عند حاجتي، فبينما أنا ذات يوم في مسجدي فدخل علي شيء[2] فتمثل في قلبي فإذا هو: يا الله.. يا الله.. يا الله.. يا رحمن.. يا تواب.. يا ذا الجلال والإكرام.

قال: فكنت إذا دعوت به فرّج عني.

[الفرج عند كثرة البلاء]

٦٥- وفيها:

أقرب ما يكون العبد من الفرج عند كثرة البلاء، ومن الأمثال السائرة: اشتدي

---

(١) قال التنوخي في "الفرج بعد الشدة" ص(٢٥): "حدثني بعض شيوخنا، بإسناد ذهب عني حفظه، وبلغني عن صالح بن مسمار، فجمعت بين الخبرين: أن الحسن البصري دخل على الحجاج بواسط، فلما رأى بناءه قال: الحمد لله أن هؤلاء الملوك ليرون في أنفسهم عبرًا، وإنا لنرى فيهم عبرًا، يعمد أحدهم إلى قصر فيشيده، وإلى فرش فيتخذه، وقد حف به ذباب طمع، وفراش نار، ثم يقول: ألا فانظروا ما صنعت، فقد رأينا -يا عدو الله- ما صنعت، فإذا يا أفسق الفسقة، ويا أفجر الفجرة، أما أهل السماء فلعنوك، وأما أهل الأرض فمقتوك. ثم خرج وهو يقول: إنما أخذ الله الميثاق على العلماء، ليبيننه للناس، ولا يكتمونه. فاغتاظ الحجاج غيظًا شديدًا، ثم قال: يا أهل الشام، هذا عبيد أهل البصرة يشتمني في وجهي فلا ينكر عليه أحد، علي به، والله لأقتلنه. فمضى أهل الشام، فأحضروه، وقد أعلم بما قال، فكان في طريقه يحرك شفتيه بما لا يسمع. فلما دخل على الحجاج، رأى السيف والنطع بين يديه وهو متغيظ، فلما وقعت عليه عين الحجاج، كلمه بكلام غليظ، ورفق به الحسن، ووعظه. فأمر الحجاج بالسيف والنطع فرفعا، ثم لم يزل الحسن يمر في كلامه، إلى أن دعا الحجاج بالطعام، فأكلا، وبالوضوء فتوضأ، وبالغالية فغلفه بيده، ثم صرفه مكرمًا. وقال صالح بن مسمار: قيل للحسن بن أبي الحسن: بم كنت تحرك شفتيك؟ قال: قلت: يا غياثي عند دعوتي، ويا عدتي في ملمتي، ويا ربي عند كربتي، ويا صاحبي في شدتي، ويا وليي في نعمتي، ويا إلهي، وإله إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، وموسى، وعيسى، ويا رب النبيين كلهم أجمعين، ويا رب كهيعص، وطه، وطس، ويس، ورب القرآن الحكيم، يا كافي موسى فرعون، ويا كافي محمد الأحزاب، صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار، وارزقني مودة عبدك الحجاج، وخيره، ومعروفه، واصرف عني أذاه، وشره، ومكروهه، ومعرته. فكفاه الله تعالى شره بمنه وكرمه. قال صالح: فما دعونا بها في شدة إلا فرج عنا".

(٢) في "خ": "شيا".

أزمة تنفرجي، وإنما يكون الفرج عند كثرة البلاء؛ لأنه يكون مضطرًا، والباري ﷻ وعد المضطرين بالإجابة وكشف السوء، ووعد الداعي مطلقًا بالإجابة.

[رؤيا المهدي]

٦٦- وفي كتاب **"مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام"** لأبي عبد الله بن النعمان[١] بينما المهدي[٢] في بعض الليالي نائم[٣] إذا انتبه فزعًا، واستحضر صاحب شرطته وأمره أن ينطلق إلى المطبق ويطلق العلوي ففعل، فلما جاء ليركب قلت له: بالذي فرج عنك هل تعلم ماذا ألجأ أمير المؤمنين إلى إطلاقك؟

قال: إني مكثت الليلة نائمًا فرأيت رسول الله ﷺ في منامي فقال: أي بني، ظلموك؟ قلت: نعم يا رسول الله. فقال: قم صل[٤] ركعتين وقل بعدهما: يا سابق الفوت[٥]، ويا سامع الصوت، ويا ناشئ العظام بعد الموت، صل[٦] على محمد وعلى آل محمد، واجعل لي من أمري فرجًا ومخرجًا، إنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب.

فوالله لقد قعدت أكررها حتى دعوتني[٧].

---

(١) هو "المراكشي: محمد بن موسى بن النعمان المراكشي الفاسي شمس الدين أبو عبد الله التلمساني الصوفي المالكي المتوفى سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة. من تآليفه: (النور الواضح إلى محجة المنكر على الصاروخ في وجوه الصائح)، (وظائف في المنطق)" [الباباني: هدية العارفين، (٢/ ١٦) باختصار].

(٢) "المهدي [١٢٧-١٦٩هـ = ٧٤٤-٧٨٥م]: محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبد الله، المهدي بالله: من خلفاء الدولة العباسية في العراق. ولد بإيذج (من كور الأهواز)، وولي بعد وفاة أبيه وبعهد منه (سنة ١٥٨هـ)، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهرًا، ومات في ماسبذان، صريعًا عن دابته في الصيد، وقيل: مسمومًا. كان محمود العهد والسيرة، محببًا إلى الرعية، حسن الخُلق والخَلق، وهو الذي بنى جامع الرصافة، وتربته بها، وانمحى أثر الجامع والتربة بعد ذلك" [الأعلام، (٦/ ٢٢١) باختصار].

(٣) في "خ": "نائمًا". (٤) في "خ": "صلي". (٥) في "خ": "الغوث". (٦) في "خ": "صلي".

(٧) قال التنوخي في "الفرج بعد الشدة"، ص(١٢٨): "وجدت في بعض الكتب: أن المهدي استحضر صاحب شرطته ليلاً، وقد انتبه من نومه فزعًا، فقال له: ضع يدك على رأسي، واحلف بها أستحلفك به. قال: فقلت: يدي تقصر عن رأس أمير المؤمنين، ولكن علي وعلي، وحلفت بأيمان البيعة أني أمتثل ما تأمر به. فقال: صر إلى المطبق، واطلب فلانًا العلوي الحسيني، فإذا وجدته فأخرجه وخيره بين الإقامة عندنا مطلقًا مكرمًا محبورًا، وبين الخروج إلى أهله، فإن اختار الخروج قدت إليه كذا وكذا، وأعطيته كذا وكذا، وإن اختار المقام أعطيته كذا وكذا، وهذه توقيعات بذلك. فأخذتها وصرت إلى من أزاح علتي في الجميع، وجئت إلى المطبق، فطلبت الفتى، فأخرج إلي وهو كالشن البالي، فعرفته أمر أمير المؤمنين، وعرضت عليه الحالين، فاختار الخروج إلى أهله بالمدينة، فسلمت إليه الصلة والحملان. فلما جاء ليركب ويمضي، قلت: بالذي فرج عنك، هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى إطلاقك؟ قال: إني والله، كنت الليلة نائمًا، فرأيت النبي ﷺ، في منامي، وقد أيقظني، وقال: يا بني ظلموك؟ قلت: نعم، يا رسول الله. قال: قم، فصل ركعتين، وقل بعد الفراغ: يا سابق الفوت، ويا سامع الصوت، ويا ناشز العظام بعد الموت، صل على محمد وعلى آل محمد، واجعل لي من أمري فرجًا ومخرجًا، إنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، يا أرحم الراحمين. قال: فقمت، وصليت، وجعلت أكرر الكلمات، حتى دعوتني. قال: فحمدت الله على توفيقي لمسألته، وعدت إلى المهدي، فحدثته بالحديث. فقال: صدق والله، لقد أتاني رسول الله ﷺ في النوم، فأمرني بإطلاقه. وفي خبر آخر: لقد أتاني زنجي في فراشي، بعمود حديد، قال لي: أطلق فلانًا العلوي الحسيني وإلا قتلتك، فانتبهت فزعًا، فما جسرت على النوم، حتى جئتني، فأمرت بإطلاقه".

[أين أنت من الخمس التي لا تحجب عن الله - تعالى؟]

٦٧- قال:

وذكر أن العزيز بالله[١] اعتقل الشريف بن طباطبا[٢]، ووكل به فبات تلك الليلة فرأى النبي ﷺ في منامه فقال: وكل بك العزيز؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: فأين أنت من الخمس التي لا تحجب عن الله -تعالى- يفرج الله عنك بها. قال: فقلت: وما هي يا رسول الله؟ قال قوله -تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧]، وقوله -تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ [آل عمران]، وقوله -تعالى: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء]، وقوله -تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء]، وقوله -تعالى: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ [غافر: ٤٤].

قال: فانتبهت وحفظت ذلك، فلما أصبحت أطلق سبيلي، فعرفت بركة الخمس آيات][٣].

[دعاء الفرج]

٦٨- وأخرج ابن عساكر، عن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ كان إذا أحزنه[٤] أمر دعا بهذا الدعاء وكان يقال: إنه دعاء الفرج: **"اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يضام، وارحمني بقدرتك علي، لا**

---

(١) "العزيز بالله [٣٤٤-٣٨٦هـ = ٩٥٥-٩٩٦م]: نزار (العزيز بالله) بن معد (المعز لدين الله) بن المنصور العبيدي الفاطمي، أبو منصور: صاحب مصر والمغرب. ولد في المهدية، وبويع بعد وفاة أبيه (سنة ٣٦٥هـ)، وكانت في أيامه فتن وقلاقل. وكان كريم الأخلاق، حليمًا، يكره سفك الدماء، مغرى بصيد السباع، أديبًا، فاضلاً. وخطب له بمكة، وطالت مدته، إلى أن خرج يريد غزو الروم، فلما كان في مدينة بلبيس أدركته الوفاة" [الأعلام، (٨/ ١٦) باختصار].

(٢) في "خ": "طباطب".

(٣) ساقط من "ط".

(٤) في "خ": "حزم به"، وفي "تاريخ دمشق": "حزبه".

أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت بها علي قلّ لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ[1] عند نعمه شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت ورحمت على إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم أعنّي على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرت[2]، يا من لا تضره الذنوب[3]، ولا تنقصه المغفرة، هب لي ما لا يضرك، واغفر لي ما لا ينقصك.

اللهم إني أسألك[4] فرجًا قريبًا، وصبرًا جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك دوام العافية[5]، وأسألك الغنى عن الناس، وأسألك السلامة من كل شيء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"[6].

[كلمات يوسف عليه السلام في السجن]

٦٩- وأخرج الخرائطي[7] في "مكارم الأخلاق"، عن [عبد الله بن علقمة][8] الطائي، أن جبريل أتى يوسف عليه السلام[9] وهو[10] في السجن فقال: أتيتك أعلمك كلمات لعل الله أن ينفعك بهن[11]، قل: اللهم اجعل لي من كل همٍّ يهمني فرجًا ومخرجًا، وارزقني من حيث لا أحتسب[12].

[خرج يقتبس نارًا فرجع بالنبوة]

٧٠- وأخرج الخطيب، وابن عساكر، عن عائشة [رضي الله عنها][13] قالت: كنْ لما لم ترجُ أرجى منك لما ترجو؛ فإن موسى [بن عمران][14] خرج يقتبس نارًا فرجع بالنبوة[15].

---

(١) في "ط": "قلّ له".

(٢) في "ط": "حضرته".

(٣) في "خ": "المعصية".

(٤) في "ط": "أسألك أن تجعل لي".

(٥) في "ط": "عافيتك".

(٦) انظر: تاريخ دمشق، (١٨/ ٨٧-٨٨).

(٧) "الخرائطي [٢٤٠-٣٢٧هـ = ٨٥٤-٩٣٩م]: محمد بن جعفر بن محمد بن سهل، أبو بكر الخرائطي السامري: فاضل، من حفاظ الحديث. من أهل السامرة بفلسطين، ووفاته في مدينة يافا.

من كتبه: (مكارم الأخلاق- ط)، و(مساوئ الأخلاق)، و(اعتلال القلوب) في أخبار العشاق، و(هواتف الجان وعجائب ما يحكى عن الكهان)، و(فضيلة الشكر)" [الأعلام، (٦/ ٧٠) باختصار].

(٨) في "خ": "علقمة بن عبد الله".

(٩) في "ط": "عليها السلام".

(١٠) ساقطة من "ط".

(١١) في "خ": "بها".

(١٢) الخرائطي: مكارم الأخلاق، (٣/ ٧٦).

(١٣) ساقطة من "ط".

(١٤) في "خ": "عليه السلام".

(١٥) تاريخ بغداد، (٣/ ٤٣٥)- تاريخ دمشق، (٦١/ ٥٥).